Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عرض لها تنظيما منهجيا ، وإن كان قد بالغ فى ذلك مبالغة غير محمودة ، لكنه يتميز بالشرح والتوضيح لأغلب الشواهد ، هذا بالإضافة إلى أنه كتاب خلص للشعر وأصول صناعته .

بلغ عدد الفنون البلاغية الحقيقية التى عرض لها قدامة حوالى سبعة عشر فنا ، جاءت جميعا فى ثنايا حديثه عن الموضوعات الآتية : « نعوت المعانى فى الشعر » ، « نعت ائتلاف اللفظ مع المعنى » ، « نعت ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت » . ونشير هنا إلى عدة أمور : أولها : أن معظم هذه الصور أو الفنون إضافة جديدة إلى حقل البحث البلاغى ، وإن كان قد أفاد بالطبع من كلام سابقيه وخاصة الجاحظ وابن قتيبة . الأمر الثانى : أنه اتفق مع ابن المعتز فى عدد قليل من الصور مع اختلاف بينهما فى التسمية أحيانا ، فما يسميه قدامة « المبالغة » لا يخرج عما عالجه ابن المعتز تحت مصطلح « الإفراط فى الصفة »(١٣٤) ، وما يدعوه « التكافؤ » هو نفسه ما سماه ابن المعتز « المطابقة »(١٣٥) ، وما تحدث عنه تحت مصطلحى « المطابق » و « المجانس » معا يندرج تحت ما أسماه ابن المعتز « التجنيس » . بل إن معظم النماذج الشعرية التى استشهد بها فى الموضعين السابقين سبق ورودها عند ابن المعتز(١٣٦) . الأمر الثالث : أن « الالتفات » قد استخدمه كلاهما مصطلحا لأسلوب بلاغى ، لكن بمدلول مختلف ؛ فهو عند ابن المعتز يشمل ما رأيناه عند أبى عبيدة وابن قتيبة من انصراف المتكلم عن الخطاب إلى الغيبة أو العكس ، وما أشبه ذلك ، ويشمل كذلك نوعا آخر هو انصراف المتكلم عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر . ومن أمثلة الالتفات التى ذكرها الآية القرآنية التى رأيناها من قبل عندهما ، وهى للنوع الأول وذلك قوله تعالى : ﴿ حتى إذا كنتم فى الفُلْك وجَرَيْن بهم بريح طيبة ﴾ ، ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿ إن يشأ يُذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ﴾ ثم قال : ﴿ وبرزوا لله جميعا ﴾ [إبراهيم : ١٩ – ٢١] . ومن أمثلة النوع الثانى قول جرير :

---

(١٣٤) قارن نقد الشعر (تحقيق كال مصطفى ، الخانجى) ص ١٤١ بكتاب البديع ص ٦٥ .

(١٣٥) قارن نقد الشعر ص ١٤٣ بما جاء فى كتاب البديع ص ٣٦ .

(١٣٦) قارن نقد الشعر ص ١٦٢ وما بعدها بما جاء فى كتاب البديع ص ٢٥ وما بعدها .